الباب الثامن
علاقات الصفات

أولًا : حرف مستعلي مطبَق وحرف مستعلى منفتِح

ماذا يحدث لو أنك قرأتَ حرفًا به صفتي الاستعلاء والإطباق، وحرف آخر به استعلاء وانفتاح، أيهما يكون أقوى؟

تابع الإجابة مع الإمام ابن الجزري وهو يقول :

٤٥-وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

بيَّن الإمام أنَّ الحروف المستعلية المطبقة وهى (ص - ض - ط - ظ) التفخيم فيها قوى ظاهر مثل الصاد في كلمة (العصا).

أما الحروف المستعلية المنفتحة وهى (خ - غ - ق) فإن التفخيم فيها يكون أقل نسبيًا.

ثم ذكر مثال للقاف مثل : (قال)

ثانيًا : حرف مستعلى مطبق وحرف مستفل منفتح

٤٦-وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

١- **أحطتُ :** يجب فيها تخليص الطاء المستعلية المطبقة من التاء المستفلة المنفتحة، وتُدرَك بالسماع من أفواه المشايخ، وحكمها الإدغام الناقص.

٢- **بسطتُ :** مثل أحطت تمامًا.

٣- **نخلقْكم :** اختلف القراء في علاقة القاف مع الكاف، فمنهم من أدغمهما إدغامًا ناقصًا ومنهم من أدغمهما إدغامًا كاملًا.

ثالثًا : تنبيهات

٤٧-وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

يقول الإمام: احرص على تسكين الحرف الساكن وعدم تحريكه؛ حتى لا يأخذ صفة القلقلة في كلمات (جعلْنا-أنْعمت-المغْضوب-ضللْنا).

رابعًا : تغيير المعنى بسبب الخطأ في الترقيق والتفخيم

٤٨-وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

١- **محذورًا - محظورًا:** الكلمة الأولى من الحذر والثانية

من الحظْر وهو المنع، ولو أنكَ وضعتَ الذال بدل من الظاء والعكس فقد غيرت معنى الكلمة.

٢- **عسى - عصى:** الكلمة الأولى تفيد الرجاء والثانية من العصيان، ولو أنك وضعتَ السين بدلًا من الصاد والعكس لتَغيَّر المعنى.

خامسًا : أعطِ الحروف الشديدة حقَّها

٤٩-وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

إذا الْتقى حرفان من صفاتها الشدة مثل (كاف مع كاف) أو (تاء مع تاء) فلابد من إعطاء صفة الشدة حقها مثل (شركِكُم - تَتَوفى).

كذلك التاء مع النون في قوله (فتْنَتِكم) فلابد من إعطاء صفة الشدة حقها التي في التاء حتى لا تؤثر عليها الرخاوة التي في النون .

سادسًا : الإدغام الصغير

٥٠-وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ

١- **المثلان الصغير :** وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة وكان الأول ساكنًا والثاني متحركًا، مثل الباء مع الباء: اضربْ بِعصاك أو الدال في الدال : (قد دخلوا)

٢- **المتجانسان الصغير :** وهما الحرفان اللذان اتحدا

مخرجًا واختلفا صفة .

واتفق القراء على إدغام ثلاثة حروف

الأول: الدال في التاء : ولقد تركناها.

الثاني: التاء في الطاء والدال: ودت طائفة-أثقلت دعوا.

الثالث : الذال في الظاء : إذ ظلمتم.

والوجهين في الثاء في الذال : يلهث ذلك.

٣- **المتقاربان:** يدغم القراء لام هل وبل، مثل : قل ربى- بل رفعه .

سابعًا: تنبيهات أخيرة

٥١-فِي يَوْمٍ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقُمْ

لابد من الحذر إذا الْتقى حرف جوفي مخرجه الجوف مع حرف مثله لكن مختلف معه في المخرج، مثل: الواو الجوفية مع الواو التي مخرجها من الشفتين (قالوا وهم) فهنا إظهار وليس هذا من قبيل المثلين المدغم.

كذلك (في يوم) فيجب إظهار الياء الجوفية مع الياء التي مخرجها وسط اللسان.

كذلك اللام مع النون في : قل نعم.

الهاء مع الحاء : سبِّحْه.

الغين مع القاف : لا تزغ قلوبنا.

اللام مع التاء : فالتقمه الحوت.

كل هذه الكلمات والأمثلة حكمها الإظهار.